ب ـ الوثائق العثمانية:

تنتمي للفترة التي تبدأ منذ سنة ١٩١٦، غداة معركة مرج دابق وتمتاز هذه الفترة باختلاط الوثائق الفلسطينية مع الوثائق السورية واللبنانية والاردنية، باستثناء الوثائق المتعلقة بالقدس التي شكلت وحدة ادارية مرتبطة مباشرة بالباب العالي العثماني. ويمكن العثور على وثائق تلك الفترة في ملفات الباب العالي في تركيا، مع ملاحظة تشابكها، ايضاً، مع الوثائق التركية ذاتها، وخصوصاً حين يتعلق الامر بالنواحي القانونية والتشريعية؛ ان هذا لا يفقدها اهميتها ودورها في توضيح الخلفية التاريخية التي سبقت معاهدة سايكس ـ بيكو، كما لا يفقدها فوائدها في تفسير التكوين الاقتصادي والاجتماعي الفلسطيني. والاهتمام بوثائق تلك الفترة ما يزال، على كل حال، ضئيلاً للغاية، بل هو غائب غياباً كاملاً عن مراحل منها، حيث يحل التنظير، في الحديث عن تلك المراحل، محل الوثيقة اللازمة. ولا تزال مواد هذه الفترة مكتوبة باللغة التركية، بعضها بالحرف العربي وبعضها الاخر بالحرف اللاتيني، اضافة لما هو منها معروف باللغة العربية.

ج ـ وثائق فترة الانتداب البريطاني:

وتحتل الوثائق غير الرسمية اهمية خاصة خلال هذه الفترة، وتمتاز وثائق هذه المرحلة بالتنظيم والوضوح بالقياس الى وثائق المرحلة العثمانية.

فالادارة الرسمية البريطانية، والتي عُرفت باسم «حكومة فلسطين» كانت على درجة عالية من التنظيم ودقة الادارة، مما اسهم في تنظيم الوثائق الفلسطينية والحفاظ عليها في ملفات وزارة المستعمرات ووزارة الخارجية البريطانيتين. وذلك اضافة لازدهار الصحافة الفلسطينية في الزمن الانتدابي، فرغما عن بعض القوانين البريطانية المنحازة إلى الجانب الصهيوني فان الصحافة الفلسطينية حققت نموا وازدهاراً كبيرين بالمقارنة مع وضعها في الفترة العثمانية. ويكفي ان نذكر أن مائة وخمساً وتسعين صحيفة، بين يومية واسبوعية، تتوزع ما بين العربية والانكليزية والعبرية، ازدهرت في فلسطين في الفترة ما بين ١٩٢٠ ـ ١٩٤٨[٦]. ولا يزال معظم ملفات هذه الصحف بحكم المفقود او الموجود خارج الدوائر الفلسطينية. وفي هذا السياق، لابد من الاشارة الى ان ترتيب الوثائق البريطانية في ارشيف وزارة المستعمرات جاء وفق احتياجات الادارات البريطانية بالأساس، مما يستدعي اعادة ترتيبها بما يخدم البحث الفلسطيني.

وثائق ١٩٤٨ ـ ١٩٦٥:

وتتوزع وثائق هذه الفترة وفقا لحالة الشتات التي اصابت الشعب الفلسطيني على عدة اتجاهات، ابرزها:

ـ العرب في اسرائيل: وتتداخل معظم وثائقهم مع الوثائق الاسرائيلية الرسمية.

ـ وثائق حكومة عموم فلسطين ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠: وتتوافر هذه الوثائق في ملفات الهيئة العربية العليا[٧].

ـ وثائق الضفة الغربية، والمتداخلة مع الوثائق الاردنية الملكية منذ مؤتمر اريحا، ١٩٥٠ حتى ١٩٦٧.

ـ وثائق دائرة فلسطين في جامعة الدول العربية، المحفوظة في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة.

ـ الوثائق المتعلقة بتوزيع وتشغيل الفلسطينيين: وهي مجموعة تقارير ووثائق ذات اهمية خاصة، وموجودة في ملفات (U.N.R.W.A) التابعة للامم المتحدة، في فيينا.

ـ الوثائق المتعلقة بالنشاط السياسي الفلسطيني في الاقطار العربية المحيطة بفلسطين، ١٩٤٨ ـ ١٩٦٠: وهي، في معظمها، من مقتنيات ارشيفات الاستخبارات العربية لطبيعة خصوصيتها، ويمكن العثور على القليل منها هنا وهناك لدى الهيئات او الافراد المعنيين بالأمر.

هـ ـ وثائق الفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٨٥:

وتتوزع حسب اهميتها: وثائق منظمة التحرير الفلسطينية عبر دورات المجلس الوطني الفلسطيني، ومجموعة الادبيات المطروحة في دوراته، اضافة لملفات الصحف الفلسطينية وكذلك البرامج السياسية والبيانات وما يشبهها في ادبيات الفصائل الفلسطينية، وتفاعل هذه الحركة الفلسطينية بالمحيط العربي والدائرة الدولية، اضافة لتقارير وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل الفلسطينيين (U.N.R.W.A). وابرز ما يميز هذه المرحلة الغزارة الفائقة للمادة الوثائقية، مما يعطي عملية تقييم الوثيقة الفلسطينية اهمية خاصة تتطلب وعيا دقيقا ومعايشة حقيقية لظروف ولادة كل وثيقة وسمات كل فترة من الفترات السياسية. ولتقييم الوثائق، ينبغي القيام بإجراءات شاملة تبدأ بالتعرف على الوثيقة وتحديد هويتها واساليب جمعها وحفظها وتنظيمها، ومن ثم تقرير الفائدة منها، وفرزها، واتلاف غير المهم منها.